

المحاضرة السابعة

الأهداف التربوية وغاياتها 02



6-مجالات الأهداف:

لقد دأب العديد من علماء النفس والمختصين في القياس النفسي والتربوي مثل **بلوم Bloom** و**جانيه Janet** و**كراثول Krathwohl** وغيرهم، خلال القرن الماضي على وضع الأسس والمبادئ العلمية لتصنيف الأهداف السلوكية، وفقا لأنواع النواتج السلوكية المنوي تحقيقها لدى المتعلمين في مواقف التعلّم والتعليم المختلفة. وتكمن الفلسفة وراء تصنيف الأهداف إلى مجالات، في مساعدة المعلمين على تحديد الظروف والشروط المناسبة للنواتج التعليمية المختلفة. ففي هذا الصدد يرى جانيه 1977 أنّ للأنواع المختلفة من نواتج التعلّم، شروطا داخلية وأخرى خارجية خاصة بها يجب على المعلم مراعاتها عند تنفيذ عملية التدريس، هذا وتصنف الأهداف السلوكية في ثلاثة مجالات مترابطة ومتكاملة على النحو التالي:

6-1: المجال المعرفي: تسعى الأهداف في هذا المجال إلى تزويد المتعلّم بالمعارف والخبرات والمعلومات الإعلامية، بالإضافة إلى تطوير قدراتهم العقلية المتعددة كقدرات التذكّر والفهم والتحليل، والابتكار والاستنتاج، وإصدار الأحكام، والمقارنة وإدراك العلاقات بين الأشياء. ويعدّ هذا المجال من أكثر المجالات التي يركّز عليها المعلمون أثناء التخطيط الدراسي، لأنه يرتبط بطبيعة المعرفة المتعلقة بالمواد الدراسية التي يقومون بتدريسها.

ويتكون المجال المعرفي من ستة مستويات تتدرج من البسيط إلى المعقّد، ويوضحها الشكل المقابل: وفيما يلي عرض لهذه المستويات:

6-1-1: المعرفة (الحفظ أو التذكّر): تشمل أنواع السلوك ومواقف الاختبارات التي تؤكّد التذكّر، إمّا عن طريق التعرّف على الأفكار أو المادة أو الظواهر، وإمّا عن طريق استدعائها.

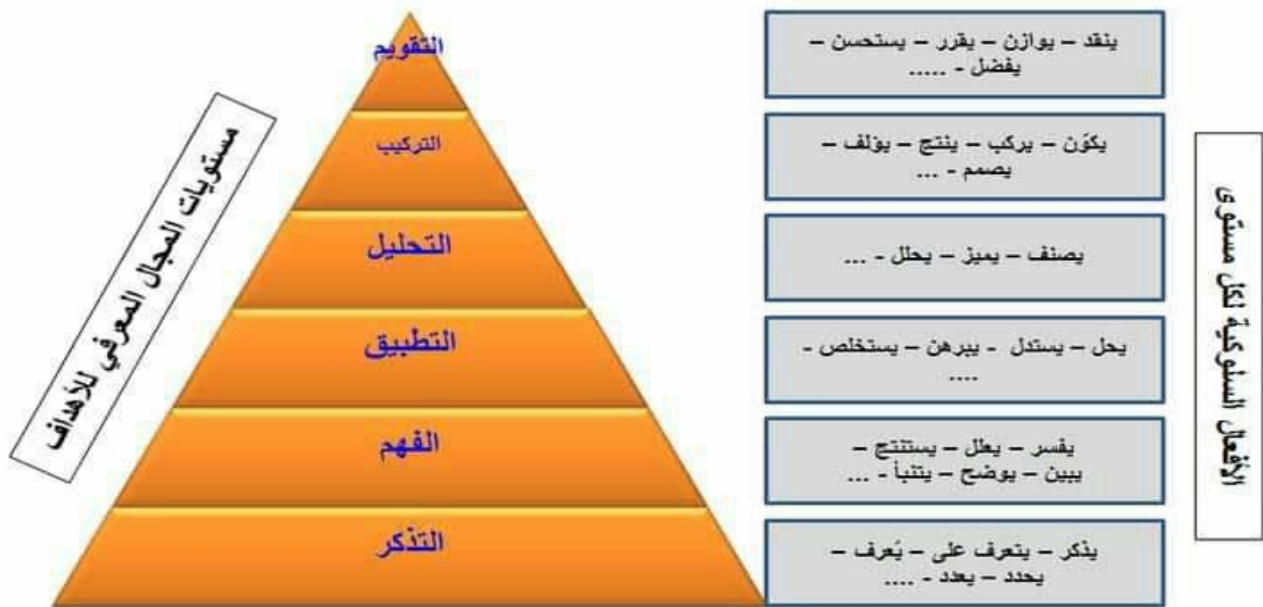
6-1-2: الفهم والاستيعاب: يشمل الأهداف أو أنواع السلوك أو الاستجابات التي تمثل فهما للرسالة الحرفية الواردة في اتصال وتخاطب ما، للوصول إلى فهم من هذا القبيل يمكن للطالب أن يغيّر الاتصال أو التخاطب الوارد إلى عقله، أو في استجاباته المكشوفة إلى صيغة أخرى موازية وأكثر معنى بالنسبة له.

6-1-3: التطبيق: يشير إلى استعمال التجريدات (الأفكار المجرّدة) في مواقف جديدة محددة وملموسة.

6-1-4: التحليل: يؤكّد تحليل المادة إلى العناصر المكونة لها، وتتبع العلاقات بين الأجزاء والطريقة التي نظّمت بها.

6-1-5: التركيب: وضع العناصر والأجزاء معا بحيث تؤلف كلا واحدا، وهذه عملية تقوم على التعامل مع العناصر والأجزاء، وربطها بطريقة تجعلها تكوّن نمطا أو بنية لم تكن موجودة من قبل وضوح.

6-1-6: التقويم: يعرف التقويم بأنه إصدار أحكام لغرض ما حول قيمة الأفكار، والأعمال والحلول والأساليب وغيرها.



شكل رقم 01: يمثل مستويات الأهداف لبلوم.

ويعدّ كتاب تصنيف للتعلّم والتدريس والتقييم Taxonomy for learning, teaching, and assessing الذي حرّره كراثول وأندرسون 2001، تحديثا بنويوا وجوهريا للنموذج الهرمي الكلاسيكي، الذي وضعه بلوم عام 1956 للمجال المعرفي. وتتبع الأهمية الاستراتيجية لهذا الإصدار من كونه يتجاوز القوالب النظرية الجامدة، ليربط بين المستويات المعرفية الستة (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، والتقييم) وبين العمليات الإجرائية داخل الغرفة الصفية. ويرى النقاد التربويون أنّ هذا العمل يمثل مرجعا لا غنى عنه لكل مصممي المناهج والقائمين على إعداد المعلمين، نظرا لفاعليته في توجيه التخطيط الدراسي نحو تعزيز مهارات التفكير العليا.

6-2: المجال الوجداني:

طرح كراثول وزملاؤه 1956 تصنيفا هرميا للأهداف السلوكية في المجال الوجداني، ويشمل هذا المجال الأهداف التي تتعلق بالمشاعر والميول والاتجاهات والقيم وأوجه التقدير، وهذا المجال يتضمن خمسة مستويات تبدأ بالوعي بقيم معينة وتنتهي بالقدرة على تكوين فلسفة ناضجة للحياة (تشكيل الذات). وقد قسم كراثول وزملاؤه هذا المجال إلى خمسة مستويات: الاستقبال والتقبّل، الاستجابة، التقييم، التنظيم القيمي، والتمييز بقيمة أو بفئة من القيم.



شكل رقم 02: يمثل تصنيف كراثول للأهداف الوجدانية.

3-6: المجال النفسحركي:

ترتكز أهداف هذا المجال على تنمية وتهذيب المهارات والقدرات الحركية والمعالجات اليدوية والجسمية، التي تتطلب التآزر الحس-حركي من المتعلم. وتتراوح المهارات الحركية بين الحركات العامة الكليّة وتلك الدقيقة التي تتطلب الدقّة والاتقان في أدائها، ومن الأمثلة على المهارات والقدرات الحركية التي يعنى بها هذا المجال: مهارات القراءة، الكتابة، الرسم، الإلقاء، الطباعة، السباحة، الجري، إضافة إلى المهارات والأعمال المهنية والحرفية والرياضية جميعها.

ويعتبر تصنيف سيمبسون **Simpson 1972** من أسهل التصنيفات المقترحة في المجال النفسحركي، وهو تصنيف ينطوي أيضا على طبيعة هرمية على غرار التصنيفين الخاصين بالمجالين المعرفي والوجداني، ويمتاز بإمكانية التطبيق في المواد الدراسية. ويتضمن هذا المجال سبع مستويات تدرج من السهل إلى الأصعب على النحو التالي: الإدراك الحسي، الاستعداد أو التأهل، الإجابة الموجهة، الآلية أو الميكانيكية، الاستجابة الظاهرية أو المعقدة، التكيف، والابداع.

مستويات التعلم النفس حركي



الشكل رقم 03: يمثل تصنيف سيمبسون للمجال الحسحركية

ثانيا: الغايات التربوية

يرى **جودت سعادة 2001** وهي عبارات تصف نتائج حياتية متوقعة ومبنية على مخطط قيمي، مشتق بشكل شعوري أو لا شعوري من الفلسفة التربوية السائدة في المجتمع. إنها من أكثر العبارات الهدفية عمومية بعد الأغراض التربوية، بحيث يتم الإعلان فيها عن القيم التي تؤمن بها بعض المجموعات من أجل برنامج تربوي معين، ويمكن أن نستخلص من هذه الغايات التربوية الاتجاهات والأفكار السائدة في المجتمع. ويمكن العمل على تمييز الغايات التربوية عن الأهداف العامة التربوية،

والأهداف الخاصة (التعليمية أو التعلمية) في أنها لا ترتبط مباشرة بالنتائج المدرسية أو النتائج الصفية. أي أنها تمثل أهدافا بعيدة المدى، لأنها بعيدة في الغالب عن الموقف المدرسي أو الصفّي عند تحقيقها النهائي، حيث أنّ درجة تحقيقها قابلة للتجديد فقط في ذلك الجزء من حياة الأفراد بعد أن ينهوا المدرسة.

ومن الأمثلة حسب **جودت سعادة** على تلك الغايات التربوية للمنهج المدرسي ما يلي:
-المسؤولية المدنية أو المسؤولية الاجتماعية.
-المشاركة الفاعلة في الحياة اليومية.

ومع ذلك فإن المشكلة الأساسية التي تبقى أمام المهتمين بالمناهج المدرسية، تتمثل في ترجمة هذه الغايات بعيدة المدى إلى نتائج مدرسية أو صفية أكثر تحديدا، حتى يتم تحقيقها على أرض الواقع التربوي. ويتم إعداد قائمة الغايات التربوية في العادة بواسطة ثلاث طرق مهمة تتمثل في الآتي:
1- مجالس التربية والاداريون التربويون والمعلمون، الذين قد يقترحون ممثلين عن التلاميذ وعن أبناء المجتمع المحلي.

2- أخذ عيّنة من أفراد المجتمع والطلب منهم وضع تصورات أو توقعات، لما يجب لما يجب أن تكون عليه المدارس، ثم صياغة غايات تربوية منهجية في ضوء موافقة غالبية أفراد العينة المختارة.
3- إعداد هذه الغايات المنهجية مسبقا من جانب منظمات مهنية أو لجان تربوية، تضم مجموعة من المتخصصين في النظام المدرسي والمهتمين بالرربية والتعليم من أبناء المجتمع. وتعتبر الطريقة الأخيرة من أكثر الطرق شيوعا في إعداد غايات المنهج المدرسي.

ثالثا: أهم المصطلحات الواردة في المحاضرة بالفرنسية والانجليزية:

الانجليزية	الفرنسية	المصطلحات
Goal/Objective	L'objectif	الهدف
Educational objectives	Objectifs pédagogiques	أهداف تربوية
Finalities/aims	Les finalités	الغايات
Intentions	Les intentions	المقاصد
Goals	Les buts	المرامي
General objectives	Objectifs généraux	أهداف عامة
Specific objectives	Objectifs spécifiques	أهداف خاصة
Operational objectives	Objectifs opérationnels	أهداف إجرائية
Taxonomy	Taxonomie	تصنيف
Cognitive domain	Domaine cognitif	مجال معرفي
Affective domain	Domaine affectif	مجال وجداني
Psychomotor domain	Domaine psycho-moteur	مجال حركي
Knowledge	La connaissance	المعرفة
Comprehension	La compréhension	الاستيعاب/الفهم
Appliction(Applying)	L'application	التطبيق
Analysis(Analyzing)	L'analyse	التحليل
Synthesis	La synthèse	التركيب
Evaluation	L'évaluation	التقويم

جدول رقم 06: يمثل أهم المصطلحات الواردة في المحاضرة بالفرنسية والانجليزية